وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في مقياس: علم التراكيب

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص لسانيات عامة مج 02

السنة الجامعية: 2022- 2023

إعداد:

الأستاذة كريمة نعلوف

تحديد المصطلحات:

1-النحو Grammaire: العلم الذي يهتم بأواخر الكلمات اعرابا وبناء ويعرف به النمط النحوي للجملة؛ ترتيبها ترتيبا خاصة لتؤدي كل كلمة فيها وظيفة معيّنة.

النحو هو السير على طريق العرب في كلامهم من الإعراب إلى التركيب، وغايته إلحاق غير العرب بهم في الفصاحة لينطقوا لغتهم مثلهم، أو يردوا إليها بالنحو.

2- التركيب أو المستوى التركيبي La syntaxe: وفيه يقوم الباحث بالتركيز على الجملة وتركيبها وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير وحذف وزيادة وغير ذلك.

وقد عرّف الشريف الجرجاني التركيب بقوله: " التركيب جمع الحروف البسيطة ليكون جملة" فهذا أول التركيب؛ أي ضم الوحدات الضغرى لتشكيل وحدات أكبر، وصولا إلى الوحدة الأعلى للتركيب: الجملة، كما أنّ تعريف الجرجاني يتضمن الدلالة اللغوية للمصطلح : الجمع.

3- النظم: يعرّف عبد القاهر الجرجاني النظم بقوله: " اعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها.

(...) فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه."

فالنظم وضع الكلام الوضع الذي يقتضيه علم النحو والعمل بقواعده المعيارية وأصوله دون الحياد عنها. وصحته وفساده رهينان بتوخي معاني النحو وأحكامه.

محاضرة رقم -01-

الإسناد في اللغة العربية:

تعدد العلاقات التي تنشأ بين وحدات التركيب في اللغة العربية وبها تتحدد أنواع المركبات، فنجد المركب البياني، الاضافي، العطفي، العددي، المزجي، والإسنادي.

ويعتبر المركب الإسنادي أهم هذه المركبات لاستقلاله بنفسه وبمعناه؛ أي أنّه يكون جملة بخلاف المركبات الأخرى.

إنّ الجمل تبنى على تركيب يجب أن يتضمن المسند والمسند إليه، أمّا عناصر الجملة الأخرى من ظرف زمان ومكان ونعت وحال...فإنّها غير لازمة لتكوين الجملة، وإذا حُذِفت لم تذهب الجملة، ففي جملة "خرج الرجل صباحا من منزله" المسند هو "خرج" والمسند إليه هو "الرجل"، أمّا صباحا فهو المحدد للزمان، من منزله هو محدد للمكان، ويمكننا حذفهما معا أو حذف أحدهما، ونحصل على الجمل "خرج الرجل صباحا" أو "خرج الرجل من منزله"، "خرج الرجل" فهي سليمة التركيب كلّها، ولكن حذف المسند يؤدي إلى تراكيب مثل: "الرجل صباحا من منزله" وهي غير مكتملة الإفادة، فالمسند والمسند إليه يكونان نواة الجملة.

والمسند هو المحكوم به، والمسند إليه هو المحكوم عليه، ويكون المسند في المواضع التالية: خبر المبتدأ، الفعل التام، أخبار النواسخ، أمّا موضع المسند إليه فأهمها: الفاعل ونائبه، المبتدأ وأسماء النواسخ.

وكل جملة تتركب من كلمات، ومهمة النحو دراسة بنية هذه التراكيب والعلاقات التي تربط بين مركبات الجملة ثلاثة أنواع وهي علاقة الترتيب، علاقة التعويض، علاقة التلازم.

أ- **الترتيب:** هي التي تجعلنا نميّز بين الجملتين: أخو زيد صديقنا، صديق زيد أخونا، وتجعلنا نقبل الجملة "في هذه الدار رجل" ونرفض الترتيب "في الدار رجل هذه".

ب- التعويض (الاستبدال): هي العلاقة التي تدخل بموجبها الوحدات في علاقة بحث يمكن أن نستبدل عناصرها بالأخرى نحو: "أبو زيد صديقي"، "جار زيد صديقي" فالترتيب لم يتغير إنّما تمّ استبدال العناصر.

ج- التلازم: وهي الرابطة بين صنف من الكلمات وصنف آخر بحيث تستدعي الأولى الثانية، ولو لم تكونا متجاورتين فالفعل والفاعل والجار والمجرور والنداء والمنادى والمضاف والمضاف إليه.

1- مفهوم الإسناد:

للإسناد دور رئيس في التركيب اللغوي، فهو وضع للصيغ في صورة معينة، إذ ليس التركيب مجرد ألفظ متراصة، أو ورودا للصيغ اللغوية كيفما اتفق، ولكنه أساس عملية التركيب. وكان لزاما أن يعرّفه علماء المعاني فيذكروا أنّه: " ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى، بحيث يفيد الحكم بأنّ مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الآخر أو منفي عنه".

يعرّف الشريف الجرجاني الإسناد بقوله: " الإسناد نسبة أحد الجزأين إلى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يحسن السكوت عليها أولا". فالضم والنسبة من شروط الإسناد ليفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

وقدّم أيضا الجرجاني تعريفا دقيقا للإسناد جمع فيه بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية فقال: "الإسناد في عرف النحاة: عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة؛ أي على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء إلى الشيء".

هناك مفهوم آخر للإسناد هو الإضافة إلى جانب الضم والنسبة السابقين فيكون الإسناد في المفهوم اللغوي نسبة وضما وإضافة.

يشمل الإسناد هنا، ضم الكلمة إلى الأخرى وكذلك ضم الجمل، وهو ما يلائم مقتضيات تأليف الكلام، الذي يتألف عموما: "إمّا من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر، كإسناد ذاهب إلى زيد في قولنا (زيد ذاهب).

وإمّا من اسم وفعل مسند هو إلى الاسم كإسناد فاز إلى التائب في قولنا فاز التائب.

والحاصل أنّ الكلام لا يستغني عن إسناد والإسناد لا يتأتى بدون مسند أو مسند إليه.

فالاسم يكون مسندا ومسندا إليه، فلذلك صح أن يتألف الكلام من اسمين دون فعل ولا حرف.

والفعل يسند ولا بسند إليه.

والحرف لا يسند إليه".

يقوم الكلام إذن على الإسناد. ولا يستغني عنه. ولا يتأتى إسناد بدون طرفيه: المسند والمسند إليه. أمّا الاسم فيكون في موقعهما، والفعل مسند فقط، يسند ولا يسند إليه. بينما لا يحتل الحرف أيا من الموقعين ولا الصفين، فلا يكون مسندا ولا مسندا إليه.

وضح سيبويه المقصود بالطرفين فقال: "وهما لا يغني واحد عن الآخر" ولا يجد المتكلم منه بُدًّا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه (يعني الخبر) وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر في الابتداء".

2- أقسام الإسناد:

تبعا للعلاقات الإسنادية ونسبها، تم تقسيم الإسناد إلى عام وخاص، مع اقترانه دوما بالإفادة التامة.

أ- الإسناد العام والإسناد الخاص:

فالعام: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى.

والخاص: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى بحيث يصح السكوت عليها.

ب- الإسناد الأصلي والإسناد غير الأصلي:

ويرى النحاة أنّ الاسناد يكون على قسمين، اسناد أصلي وآخر غير أصلي، فأمّا الأصلي فإنّه يتحقق من إسناد الخبر إلى المبتدأ في الجملة الاسمية إسناد الفعل إلى الفاعل في الجملة الفعلية، وأمّا الإسناد غير الأصلي فهو ما يتحقق من عمل المشتقات ضمن الجملة الأصلية حينما لا يكون المشتق ركنا أساسيا في الجملة كما في قوله تعالى:﴿ ومَا لَكُمْ لا تُقَاتِلونَ في سَبيلِ اللّهِ والمُسْتَضْعَفينَ من الرِجالِ والنِساءِ والوِلْدَانِ الذين يقولونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا من هذه القريةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا واجْعَلْ لنا من لَّدُنْكَ وَلِيًّا واجعَلْ لنا من لَّدُنكَ نصيراً﴾ النساء 75

وهناك تقسيم آخر للإسناد وهو تقسيمه إلى اسناد حقيقي وآخر مجازي، فمتى ما أسند الفعل للفاعل النحوي، وكان مدلول ذلك الفاعل هو الفاعل الحقيقي، فإنّ الإسناد يكون حقيقيا، وإذا كان الإسناد مجازيا فهذا النوع يُعنى به البلاغيون.

وكذلك يقسم الإسناد إلى معنوي آخر لفظي، فالمعنوي الذي –هو الأصل في الإسناد– يتحقق حين تنسب للكلمة ما لمعناها؛ أي إنّ المقصود من اللفظ معناه الحقيقي، نحو "حضر أخوك"، وأمّا اللفظي فيتحقق حين ينسب الحكم إلى اللفظ كقولنا لا إله إلا الله كلمة الإخلاص.

ويمكن القول في الأخير أنّ المسند والمسند إليه هما عمدتا الكلام عند النحاة لعدم تحقق الجملة من دونها لفظا أو تقديرا، وما عداهما فهو الفضلات أو المكملات في الجملة، وهذا لا يعني التقليل من شأن هذه المكملات ودورها في الكلام، لكن المقصود أنّ هذه المكملات ليست طرفا في الإسناد الأصلي.

محاضرة رقم-02-

المركبات وأنواعها وإعرابها:

تتأسس السلسلة الكلامية على الربط بين مجموعة من العناصر اللغوية؛ أي التركيب بينها، وصولا إلى تحقيق المعنى باعتباره هدفا أساسيا للإنجاز الكلامي.

وتتنوع المركبات، باختلاف المعاني المعبّر عنها وكذلك باختلاف أنظمة اللغات، إذ كان كلّ لغة تقطع الواقع بطريقة مختلفة عن لغات أخرى، كما يرى "أندري مارتينه" وسينصب حديثنا في هذا المجال على اللغة العربية، وما تتضمنه من مركبات أو تراكيب للنظر في كيفية تمايزها.

1- المركبات في اللغة العربية:

تحدّد مفهوم المركّب بأنّه: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة مثل: "النجاة في الصدق" أم ناقصة مثل: " نور الشمس"، "الإنسانية الفاضلة" فكل هذه الأمثلة التي ذكرت تتشكل من عنصرين لغويين أو أكثر، حيث يمكن أن تتم الفائدة بهما، أو لا تتم، ونقصد بالفائدة إبلاغ الفكرة وتحقق المعنى.

ولتتالي كلمتين أو أكثر، يجب الالتزام بنظام معيّن تحكمه قواعد اللغة.

2- أنواع المركبات:

تعرف اللغة العربية ستة أنواع من المركبات وهي:

1- المركب الإسنادي

2- المركب الإضافي

3- المركب البياني

4- المركب العطفي

5- المركب المزجي

6- المركب العددي

ولعلّ سيّد هذه الأنواع جميعا هو المركب الإسنادي، لأنّ الإسناد هو عمدة العلاقات.

1- المركب الإسنادي أو الجملة: نعني بالإسناد الحكم بشيء على شيء؛ أي إسناد أمر ما إليه.

ففي جملة "الدرسُ مفيدٌ" حكمنا على الدرس بالإفادة أو الفائدة.

ويقوم الإسناد على ركنين هما: المسند إليه وهو المحكوم عليه "الدرس" والركن الثاني هو المسند وهو المحكوم به "مفيدٌ".

إذن المسند: ما حكمت به على الشيء، والمسند إليه: ما حكمت عليه بشيء.

المركب الإسنادي (الجملة): هو ما تألف من هذين الطرفين ويقع في باب المسند إليه – في اللغة العربية- مايلي: الفاعل- نائب الفاعل- المبتدأ- اسم الفعل الناقص- اسم الأحرف العاملة عمل ليس- اسم "إنّ" وأخواتها- اسم لا النافية للجنس.

ويقع في باب المسند مايلي: الفعل- اسم الفعل- خبر المبتدأ- خبر الفعل الناقص- خبر الأحرف العاملة عمل ليس- خبر "إنّ" وأخواتها.

2- المركب الإضافي: وهو ما تركب من المضاف والمضاف إليه مثال: "فائد العلم".

ويعرب المضاف إليه دائما: مضافا إليه مجرورا أو في محل جرّ، أمّا المضاف فيعرب حسب موقعه من التركيب فقد يكون فاعلا، أو مفعولا...الخ

3- المركب البياني: ويقصد به كلّ كلمتين كانت ثانيتها توضيحا لمعنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام:

أ- المركب الوصفي: هو ما تركب من الصفة والموصوف مثل: تلقَّيتُ خبرًا سارًّا – مررتُ برجلٍ مسكينٍ. وتتبع الصفة الموصوف في الإعراب – في النوع- في العدد.

ب- المركب التوكيدي: هو ما تألّف من المؤكَّدِ والمؤكِّدِ مثل: قرأت الكتابَ كلَّهُ. ويتبع المؤكِّدُ المؤكَّدَ في: الإعراب – في النوع- في العدد.

ج- المركب البدلي: هو ما تألّف من البدل والمبدَلِ منه مثل: عدل الخليفة عمر/ جاء أخوك خالد

جاء خالد أخوك. ويتبع البدل المبدل منه في الإعراب.

4- المركب العطفي: هو ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، ويتوسطهما حرف عطف مثل: قرأت كتابًا ومجلةً. ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب.

5- المركب المزجي: ويقصد به كل كلمتين رُكِّبتَا وجُعِلتَا كلمة واحدة مثل: بعلبكَّ- بيت لحم- حضرموت- سيبويه- صباح مساء...

ويعرب المركب المزجي إعراب الممنوع من الصَّرف:

- إذا كان اسم علم: بعلبكُ بلدة طيّبة الهواء / سكنت بيت لحم/ سافرت إلى حضرموتَ.

الإعراب:

بعلبكُ: مبتدأ مرفوع بالضمة

إلى حضرموت: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

- أمّا إذا كان الجزء الثاني منه كلمة "ويه" فإنّها تكون مبنية على الكسر دائما مثل سيبويه عالم كبيرٌ / ورأيت سيبويه عالمًا كبيرًا/ وقرأت كتاب سيبويه.

الإعراب:

جاء: فعل ماض

سيبويه: مبني على الكسر في محل رفع

أو فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي.

- وأمّا إن كان غير علَمٍ فهو مبني الجزأين على الفتح مثل: زرني صباح مساء/ فتكون مبني على الفتح في محل نصب على الظرفيه.

صباحَ مساءَ: مبني على فتح الجزأين في محل نصب على الظرفية.

- أنت جاري بيتَ بيتَ (أنت جاري متلاصقين).

بيتَ بيتَ: مبني على فتح الجزأين في محلِّ نصب حال.

6- المركب العددي: ويقصد به كلّ عددين كان بينهما حرف عطف مقدّر. وهو أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر/ ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

أمّا واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين فليست من المركبات العددية، لأنّ حرف العطف مذكور، بل هي من مركبات عطفية.

- يجب فتح جزأي المركب العددي، سواء أكان مرفوعا مثل: جاء أحدَ عشرَ رجلا أم منصوبا مثل: رأيت أحدَعشرَ كوكبا/ أم مجرورا مثل: أحسنت إلى أحدَ عشرَ فقيرا.

فهو في كل الحالات مبني على فتح الجزأين، إلا العدد اثنى عشرَ، فإنّ جزءه الأول يعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني يعرب مبنيا على الفتح لا محل له من الإعراب، فهو بمثابة أو بمنزلة "النون" من المثنى.

الإعراب:

حضر: فعل ماض

اثنا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى

عشر: (بدل من النون في المثنى) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- ما كان من العدد على وزن "فاعل" مركبا من العشرة، كالحادي عشرَ إلى التاسع عشرَ، فإنّه يعرب مبنيا على فتح الجزأين نحو: جاء الرابع عشرَ/ رأيت الرابعةَ عشرَ/ مررت بالخامسَ عشرَ

الإعراب:

جاء: فعل ماض

الرابعَ عشرَ: مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل

- إلاّ ما كان جزؤه الأول منتهيا بياء فيكون الجزء الأول منه مبنيا على السكون نحو: جاء الحادي عشرَ/ رأيت الحادي عشرَ/ مررت بالحادي عشرَ.

الإعراب:

رأيت: فعل وفاعل

الحادي: مبني على السكون في محل نصب مفعول به

عشرَ: جزء عددي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

محاضرة رقم- 03-

التراكيب الإسنادية (التركيب الاسمي والتركيب الفعلي):

- طبيعة أركان التراكيب الكلامية:

هناك أربعة أنواع من التراكيب العربية، حسب التصنيف اللساني للنحويين العرب القدامى، لقد دعا علماء العرب هذه الأنواع من التراكيب: التركيب الاسمي/ التركيب الفعلي/ التركيب الظرفي/ التركيب الشرطي.

1- التركيب الاسمي:

التركيب الاسمي هو أي تركيب يبدأ بما كان العرب النحويون قد دعوه بالمسند إليه (م إ)؛ أي الركن الأول من أركان الكلام والذي يمكن أن يكون إمّا جملة قائمة بذاتها أو مركبا اسميا، ويلحق عادة الـ (م إ) جملة يمكن أن تكون تركيبا فعليا أو تركيبا اسميا ذا خبر كوني، أو يمكن أن تكون مركبا اسميا فقط، أمّا الركن الثاني من الكلام – بغض النظر عن نوع تركيبه- فقد دعاه العرب النحويون القدامى بالمسند (م) أي الفعل (م- فعل).

وفي الحقيقة لم يدع النحويون العرب التركيب العربي اسميا، لأنّه يبدأ بالاسم وإنّما دعوه بالتركيب الاسمي لأنّه يبدأ بالمسند إليه؛ أي المبتدأ.

وقد كانت حجتهم في ذلك أنّ الركن الأول للتركيب العربي يمكن أن يكون أصنافا مختلفة، وهكذا فإنّ الـ (م) يمكن أن يكون جملة كما هو الحال في المثال التالي:

1- تسمع بالمعيدي خير أن تراه

لقد فهم النحويون العرب التركيب المتمثل في (1) كما أنّه الشكل المتمثل في (2):

2- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

م إ م

إنّ أيّ تركيب له هذه الرتبة (م إ – م) طبقا لتحليلات العرب اللسانية سيكون تركيبا اسميا، وهذا بالطبع يختلف عن التركيب ذي الرتبة (م– م إ) والذي يُعدُّ تركيبا فعليا، وهكذا فإنّ الحقيقة الهامة حول التركيب الاسمي هي أنّ ركنه الأول يجب أن يكون (م إ) وتتبين الأنواع الثلاثة للتراكيب الاسمية من خلال الأشكال التالية:

3- زيـد شاعر

م إ م

4- زيـد أبوه شاعر

م إ م

5- زيـد ميًّا حبًّا جمًّا

م إ م

2- التركيب الفعلي:

لقد اعتنى النحويون العرب القدامى بالتركيب الفعلي؛ أي تركيب يبدأ بالركن اللغوي (م)؛ أي (م– فعل) وبشكل عام فإنّ المسند غالبا ما يمثل الركن الفعلي، هذا الركن الفعلي يمكن أن يعمل على عنصر لغوي واحد أو عنصرين أو ثلاثة أو أربعة عناصر.

يتألف التركيب الفعلي من الأركان اللغوية ذات الرتبة الآتية: (م– م إ) إنّ مفهوم النحويين العرب للتركيب الفعلي يتبين في المثال التالي:

6- جـاء زيـد

م م إ

إنّ أيّ تركيب منظم طبقا للشكل (6) يجب أن يكون تركيبا فعليا من جهة نظرهم اللسانية، ولكن الركن التركيبي (م) يمكن أن يكون أشياء أخرى غير الفعل، إنّه يمكن أن يكون اسم فاعل وهو يتمتع بالوظيفة نفسها التي يتمتع بها الفعل، وهكذا فإنّ أيَّ ركن تركيبي قادر على العمل على العناصر اللغوية يمكن أن يكون مسندا بغض النظر عن طبيعة ذلك الركن التركيبي، ويمكن أن

نبيّن هذه الحقيقة في الأمثلة (7) و (8) و (9) حيث نجد في المثال (7) أنّ المسند اسم فاعل، وفي المثال (8) فعل صحيح، وفي المثال (9) فعل ناقص.

7- ضارب هو عمرا

م م إ

8- رحل زيد

م م إ

9- زيد كان شجاعا

م م إ

لاحظ هنا أنّ الفعل الناقص (كان) يمكن أن يتصدّر التركيب ومع ذلك فإنّ التركيب صحيح نحويا.

3- التركيب الظرفي:

لقد عنى النحويون العرب القدامى بالتركيب الظرفي، التركيب الذي يتألف من (م إ- م) ويمكن الـ (م) أن يكون إمّا مركب الجار والمجرور أو مركبا ظرفيا، إنّ الافتراض هنا هو أنّ الفعل وفاعله يجب أن يحذفا من التركيب الظرفي، ويجب أن يبدلا بمركب الجار والمجرور أو المركب الظرفي، والحجة على ذلك طبقا لرأي ابن يعيش هي أنّ التركيب الظرفي في المثالين (10) و (11):

10 (أ)- زيد في الدار

م إ م

(ب)- زيد (يكون هو) في الدار

م إ م

(ج)- زيد (كان هو) في الدار

م إ م

11 (أ)- القتال اليوم

م إ م

(ب)- القتال (يكون هو) اليوم

م إ م

(ج)- القتال (كان هو) البارحة

م إ م

وكما لاحظنا في الأمثلة (10) و (11) فإنّ الفعل (يكون) و(فاعله) يجب أن يحذفا من البنية السطحية على الرغم من وجودهما في البنية العميقة).

إنّ مثل هذه التراكيب الظرفية، ومن خلال هذه العمليات التي رأيناها ستكون بشكل طبيعي تراكيب اسمية.

4- التركيب الشرطي:

لقد وضع النحويون العرب القدامى تركيبا آخر هو التركيب الشرطي الذي يتألف من تركيبين اثنين يعملان كتركيب واحد، إنّ أيَّ تركيب مؤلف من المعادلة التالية:

(إذا ج1.....إذن ج2) سيكون تركيبا شرطيا، ويمكن أن نرى هذا في المثال (12):

12 (أ)- إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

ج1 ج2

(ب)- وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ج1 ج2

والواقع لقد افترض جمهور النحاة العرب، أنّ هناك تركيبين أساسيين في اللغة العربية هما: التركيب الاسمي والتركيب الفعلي، وقد اعتبروا الظرفي تركيبا اسميا كما اعتبروا التركيب الشرطي تركيبا فعليا على الرغم من أنّه تركيب مؤلف من أكثر من جملة واحدة.

وهكذا فإنّ اللغة العربية تتألف من تركيبين أساسيين هما التركيب الاسمي والتركيب الفعلي مع وجود الضوابط التي تحكم هذين التركيبين:

ويمكننا توضيح هذين التركيبين وضوابطهما فيما يلي:

– التركيب الفعلي (م – م إ)

– التركيب الاسمي (م إ – م)

– يجب ان يحذف الفعل (يكون) من التركيب الكوني (الظرفي) إلا إذا كان في الزمن الماضي (كان) أو في الزمن المستقبل (سيكون).

لقد اعتمد التصنيف النظري للتراكيب في النظرية العربية على طبيعة الأركان اللغوية، فإذا جاء الـ (م إ) قبل الـ (م) فإنّ التركيب سيكون اسميا وإذا جاء الـ (م إ) بعد الـ (م) فإنّ التركيب سيكون فعليا.

إنّ هذا التفريق بين التركيب الاسمي وبين التركيب الفعلي له وجوه براغماتية وظيفية دقيقة لتحديد المعنى.

ملاحظة: (م إ) .....المسند إليه

(م).....المسند

محاضرة رقم -04-

الجملة وأنواعها والرتبة:

أولا: الجملة وأنواعها:

1- مفهوم الجملة: الجملة لغة من جَمَلَ يَجْمُلُ وجُمُلُ؛ أي جمع الشيء عن تفرّقٍ.

اصطلاحا: الجملة أصغر صورة من الكلام تدل على معنى أو الوحدة الكلامية التامة نحويا مؤلفة من كلمات تؤدي معنى واصطلح عليها **الزمخشري في كتابه** "**المفصل**" "**الكلام**" حين عرّفه بقوله: " الكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتّى إلاّ في اسمين كقولك: زيد أخوك أو عمر صاحبك أو فعل واسم نحو قولك: ضُرب زيدٌ أو انطلق زيد وتسمى جملة".

كذلك عرّفها **أنيس منصور:** " أنّها أقل قدر من الكلام يفيد معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد. فقد نطق المتهم بكلام مفيد قي أقصر صورة".

وعند النحويين هي ما اصطلحوا عليه بجملة الفعل والفاعل أو الفعل ونائبه أو المبتدأ والخبر وما تفرّع عنهما أو أداة الشرط مع جملتيه.

وعند أصحاب البلاغة تكون الجملة خبرية أو انشائية ولهما ركنان مسند وهو المخبر به والمسند إليه وهو المخبر عنه.

وأمّا عند المناطقة فهي موضوع ومحمول؛ أي شيء أو شخص يُنسب إليه أمر من الأمور.

فالجملة إذن ثلاثة أنواع هي: الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الشرطية.

أ- **الجملة الفعلية:** هي الجملة التي يتقدمها فعل تام من الأفعال الثلاثة، وما يطرأ عليه من زيادة يليه فاعل مرفوع، كما يلي الفاعل المرفوع اسما منصوبا وله أشكال كثيرة (المفعولات) وقد يلي المرفوع منصوبان مثل: سأل سعيد الأستاذَ النصيحةَ، أو ثلاثة مفاعيل مثل: أعلمَ سعيدٌ الأستاذَ الخبرَ صحيحًا. وقد يسبق الاسم الفعل إذا وقع عليه فعل الفاعل كقوله تعالى: ﴿ ولقد آتينا موسى الكتابَ وقفينا من بعده بالرّسل وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدسِ أفكُلّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذّبتُم وفريقا تقتلونَ﴾.

كما أنّ جملة النداء والاختصاص والاشتغال تدخل في أسلوب الجملة الفعلية كذلك: يا طلابَ العلمِ وهي جملة فعلية لفعل محذوف يُقدَّر بـ "أنادي" أو "أدعو" أمّا الاختصاص: نحن – الطلاّبَ– قدوةُ المجتمعِ. وهنا لا يقدّر الفعل المحذوف والمختص يكون منصوبا على الاختصاص.

ب– الجملة الاسمية: هذه الجملة تبتدئ باسم، وهذا الاسم يكون صريحا مثل: زيدٌ منطلقٌ، أو مؤول مثل: أن تصبروا خيرٌ لكُم.أو ضميرا منفصلا مثل: هو المجتهدُ. أو اسما + صفة مستقلة مرفوعة وقد تكون هذه الصفة إمّا فعلا مثل: سعيدٌ استوعب الدرسَ، أو تكون ظرفا أو جارا وجرورا مثل سعيدٌ في المدرجِ، وقد تدخل على هذه الجملة النواسخ فتغيّر من صورتها الإعرابية والمعنوية، ولكن لا تُخرجها من الجملة الاسمية. وأشكالها كثيرة : لأستاذ حقٌ– فوق كلّ واحدٍ قانونٌ.

ج– الجملة الشرطية: كثير من النحاة قسّموا اللسان العربي إلى جملتين: جملة الفعل والفاعل وجملة المبتدأ والخبر نظرا لتحقق علاقة الاسناد فيهما والجملة الثالثة (الشرطية) أسندت تارة ضمن النوع الأول وتارة أخرى ضمن النوع الثاني، لكن في الحقيقة هناك جملة ثالثة تحقق فيها الاسناد هي الجملة الشرطية، فالشرط هو وصل أمر بآخر بحيث لا يتحقق الثاني إلاّ بتحقق الأوّل مع وجود أداة شرط مثل: إن تعملْ تنجحْ فتحقق النجاح مشروط بالعمل، وجملة الشرط نوعان:

1– **جملة الشرط الجازمة:** وتتحقق هذه الجملة بوجود أدواتها، هذه الأدوات هي: حرفان (إنْ– إذْ ما)، الأسماء (منْ، ما، مهما، متى، أيّان، أنّى، أين، حيثما، أيٌّ، كيفما).

ولا يأتي فعل الشرط جملة اسمية، فإن جاء بعد أداة الشرط اسم فيعربُ فاعلا لفعل محذوف مثال: قال تعالى: ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجرهُ حتى يُسمع كلام الله﴾. وأحدٌ فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور. ولا يصح أن يقع اسما إلا بعد "إنْ" و"إذْ ما" الجازمتين. هناك أيضا أفعال لا تصلح أن تكون فعلا للشرط وهي: الفعل الماضي، لأنّ الشرط يجعل الزمان للمستقبل ولا يجوز أيضا أن يستعمل فعل الطلب للشرط، وكذلك الفعل الجامد، وكذا الفعل المبدوء بالسين أو سوف، وأيضا القسم لا يوظف في جملة فعل الشرط، كما أنّ جملة الشرط لا محل لها من الإعراب إلاّ في موضع واحد وهو أن تكون أداة الشرط "مبتدأ" وجملة فعل الشرط وجوابه خبر للمبتدأ مثال: من يذاكرْ ينجحْ

من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يذاكر ينجح: في محل رفع خبر المبتدأ من.

كما يجب أيضا ترتيب العناصر في الشرط كالتالي: في الأول الأداة وفي الموقع الثاني: فعل الشرط وفي الموقع الثالث: جواب الشرط.

2- **جملة الشرط غير الجازمة:**حيث أنّ هناك أدوات يأتي بعدها فعلان؛ أي جملتان الواحدة مترتبة عن الأخرى، بوجود أداة شرط ولكنها لم تجزم فعلي الشرط، وهذه الأدوات هي: (كيف، إذا، لو، لولا، لوما، أمّا) يأتي بعد هذه الأدوات شرط وجواب، وليس للشرط محل من الإعراب إلاّ بعد "إذا"، فجملة فعل الشرط بعدها تكون في محل جرّ بالإضافة أو في محل نصب على الظرفية مفعول فيه من كلّ هذا يتبيّن لماذا لم يدرج كثير من النحاة هذه الجملة في دراسة الجمل، حيث أنّهم اعتبروها جملة فعلية إذا كان صدرها اسم شرط وفي الحقيقة أنّها جملة مستقلة عن الاسمية والفعلية، ويقول في ذلك ابن يعيش: " فهذه الجملة وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو: قام زيد، إلا أنّه لمّا دخل هنا حرف الشرط ربط كل من جملة الشرط والجزاء حتى صارتا كالجملة نحو المبتدأ والخبر، فكما أنّ المبتدأ لا يستقل إلاّ بذكر الخبر كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء، ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة، جاز أن يعود إلى المبتدأ منهما عائد واحد نحو: زيد إنْ تكرمْهُ يشكرك.

وهكذا إذن نسي بعض النحاة أنّ فعل الشرط وحده لا يؤدي فائدة إلا بتحقق جوابه، كما أن جواب الشرط لا يتحقق دون وجود فعل الشرط، فقولنا: إن سهرتُمْ لأُنجحْتكُمْ، ففعل الشرط (سهرتم) لا يؤدي فائدة مستقلة عن (لأنجحتكم)، وقد اعتبر النحاة وجود الفعل في هذه الجملة جعلها تصنف في الجملة الفعلية، وإذا أتينا إلى مراعاة الناحية المعنوية نجد فعل الشرط هو المسند النحوي وأنّ جواب الشرط هو المسند إليه، فاقتران فعل الشرط مع جوابه يؤديان إلى تحقق عملية الإسناد في النحو والبلاغة.

ومن هنا يُعدّ الشرط جملة ثالثة في اللسان العربي، وإن كانت تحتوي في جزأيها على الفعل، وهكذا تحتوي هذه الجملة على ركنين أساسيين هما المسند (جملة فعل الشرط) والمسند إليه (جملة جواب الشرط) ومصطلح (المسند والمسند إليه) قياسا بهذا المصطلح المعروف في عملية الإبلاغ اللساني، ولهذا تحقق لها الإفراد في عملية اللسان العربي، ورغم علاقتها بجملة الفعل والفاعل، وهي الجزء الشكلي لجملة الفعل والفاعل.

وعلى ضوء الدراسات القديمة والحديثة فإنّ اللسان العربي يحتوي جملا فعلية أكثر من الجمل الاسمية والشرطية، ومن هنا تُعدُّ الجملة الفعلية أساس التغيّر في لساننا باعتبار ما يتلفظ به صاحب هذا اللسان (الملكة اللغوية).

واستنادا إلى كتاب سيبويه (الكتاب) الذي حوى قواعد النحو العربي يمكننا التعرّف على ترتيب هذه الجمل حسب دراسة الشواهد التي وردت في (الكتاب).

1- شواهد القرآن: عدد الآيات 432 آية نجد 47 منها جملا اسمية والباقي جملا فعلية.

2- الشواهد الشعرية: وجد من الشعر 93 شاهدا شعريا متكونا من جمل اسمية و949 شاهدا شعريا عبارة عن جمل فعلية، وهكذا أظهر سيبويه مدى استعمال العرب للأفعال أكثر من الأسماء، وهكذا قسم النحاة الجملة من حيث إفرادها وتعلُّقها إلى جملة صغرى، وجملة كبرى.

أ- **الجملة الصغرى:** هي الجملة المفردة وهي إمّا: الفعل والفاعل أو المبتدأ وخبره المفرد، وسائر الجمل التي تقوم كل منها برأسها (بمفردها) ولا تتصل بغيرها اتصالا إسناديا فهي جملة صغرى مثل: الدار واسعة / نجح الطلاب.

ب- الجملة الكبرى: هي الجملة المتكوّنة من جملتين أو أكثر (معقدة) مثل:

- تبيّن لي كم حفظتُم من الدروس.

- بات الطالب يقرأ.

ثانيا: الرتبة في الجملة العربية:

1- مفهوم الترتيب:

أ- لغة: "جعل كل شيء في مرتبته"

شرح التهانوي هذا التعريف بقوله: "وزاد لفظ كل" إشارة إلى أنّ الترتيب اللغوي إنّما يتحقق إذا وضع كل شيء في موضعه.

الترتيب اللغوي إذن لا يتحقق إلا إذا وضعنا الألفاظ مرتبة حسب مقاماتها السياقية واللغوية، وذلك بمراعاة رتب الكلام في السياق أو بالتقديم والتأخير وغيره.

ب- مفهوم الترتيب اصطلاحا: " جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعضها نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير".

فالنسبة بين هذه الأشياء الكثيرة هي الخلاف بين التأليف فهو يحتاج إلى اعتبار نسبة بعض الأجزاء إلى بعض بالتقديم والتأخير، بينما ينحصر التأليف في الجزء الأول من مفهوم التركيب "جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد".

2- مفهوم الرتبة:

أ- لغة: فقد جاء في لسان العرب "رَتَبَ الشَيءُ يُرتبُ رُتُوبا، وترتب: ثبت فلم يتحرك...ورتَبه ترتيبًا: أثبته...والرتبة: الواحدة من رتبات الدّرج، والرتبة والمرتبة: المنزلة عند الملوك ونحوْها."

فالمعني اللغوي للرتبة هو الثبوت.

ب- اصطلاحا: يختلف مفهوم الرتبة عند النحاة أو علماء البلاغة العربية عن مفهومه عند علماء اللسانيات، وذلك لأنّ الرتبة في النحو تدل على ذلك الموضع أو الموقع الذي تأخذه الكلمة من كلمات في تتابعها مع غيرها من الكلمات داخل الجملة، مع إمكانية أن تتقدم أو تتأخر حسب ما تجيزه قواعد اللغة، بذلك تتم على نطاقين كما أشار إليه تمام حسان أحدهما؛ مجال الرتبة المحفوظة، والآخر، مجال الرتبة غير المحفوظة...ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي: أن يتقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، وحرف الجر على المجرور، وحرف العطف على المعطوف، وأداة الاستثناء على المستثنى، وحرف القسم على المقسم به، وواو المعية

على المفعول معه، والمضاف على المضاف إليه، والفعل على الفاعل، أو نائب الفاعل، وفعل الشرط على جوابه...ومن الرتب غير المحفوظة في النحو العربي: رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة المفعول به والفعل..."

ويظهر بهذا أنّ مفهوم الرتبة عند علماء النحو أو البلاغة العربيين، لم يخرج في مفهومه الاصطلاحي عن دلالته اللغوية، وهو الموضع الثابت لكلمة من الكلمات داخل الجملة، مع التمييز بين نوعين منها بإلحاق صفتي المحفوظة أو غير المحفوظة للتمييز بين ما يجوز فيه التقديم وما يمتنع فيه ذلك. أمّا في اللسانيات فقد أخذ مفهوم الرتبة منحى آخر يختلف كلّ الاختلاف عن دلالته اللغوية ودلالته الاصطلاحية عند النحاة البلاغيين، وهو مفهوم النمط أو الترتيب الذي ترد عليه عناصر الجملة (فعل + فاعل+ مفعول) في لغة من اللغات، وهو مفهوم ظهر مع اللسانيات التوليدية في النصف الثاني من القرن العشرين...وفي هذا السياق يقدّم كذلك الباحث المغربي أحمد المتوكل" مفهوما للرتبة، يعتمد فيه على التحديد الرياضي، بقوله: "يقال عن مجموعة من العناصر بوجه عام، إنّها مرتبة، إذا كانت تشكل سلسلة تتوالى وحداتها خطيا كما هو الشأن بالنسبة للمتوالية التالية: (أ+ ب+ ج+ د)".

ولنفهم المسالة بشكل جيّد أو نفرّق بين المفهومين، يمكن اعتبار أن الرتبة بالنسبة لعلماء النحو البلاغة العربيين، هي ذلك الموضع الذي تأخذ كلمة من الكلمات داخل (ج) أو الجملة، والتي يمكن التمييز فيها بين موضعين؛أحدهما ثابت تأخذه العناصر التي يمتنع فيها التقديم: كالفاعل في الجملة الفعلية واسم كان أو إنّ وخبرها في الجملة الاسمية، والآخر متغير تأخذه العناصر التي يجوز فيها التقديم؛ كالمفعول به في الجملة الفعلية، وخبر كان في الجملة الاسمية، بينما تعدّ الرتبة في اللسانيات نمطا ثابتا لعدد من العناصر في الجملة، قبل أن يطرأ عليها أي تغيير أو تحويل حسب مفهوم النظرية التوليدية التحويلية، التي يرتبط بها هذا المفهوم أكثر من ارتباطه بأية نظرية أخرى من نظريات البحث اللساني. وبعبارة أخرى يقتصر مفهوم الرتبة عند النحاة وعلماء البلاغة العربية على الكلمة، بينما يقتصر مفهومه عند علماء اللسانيات على الجملة.

3- أنواع الرتبة في الجملة العربية:

1- الرتبة في الجمل الفعلية: تتكون الجملة الفعلية من مسند هو الفعل ومسند إليه هو الفاعل أو نائبه، والعديد من مخصصات الفعل بما فيها المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول

لأجله، والمفعول المطلق، والحال، والمستثنى، والتمييز، والجار والمجرور، وتعرف مجمل هذه العناصر في علاقتها مع الفعل في الجمل الفعلية، نوعين من الرتبة:

1-1- رتبة الفاعل: يأخذ فاعل الجملة الفعلية في علاقته مع الفعل نوعا من واحدا من الرتبة، وهي الرتبة الثابتة؛ حيث يرد بعد الفعل مباشرة في الجمل التي لا يتعدى فعلها إلى مفعول نحو قوله تعالى: ﴿ **وجاء إخوةُ يوسفَ فدخلوا عليه فعرفهم وهم له مُنكرُونَ**﴾ **يوسف** أو يتوسط بين الفعل والمفعول به في الجمل التي التي يكون فعلها متعديا إلى مفعول نحو قوله تعالى: ﴿ **وجاءُو آباهم عشاء يبكون**﴾ **يوسف** أو يقع بعد المفعول به مباشرة نحو قوله تعالى: ﴿ **إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ**﴾ **فاطر** من دون أن تجيز قواعد النحو العربي تقدمه على فعله الذي يشكل معه جزءا مرتبا، كما يعبّر عن ذلك صاحب النظرية الخليلية الحديثة عبد الرحمن الحاج صالح، وبالتالي يمتنع أن يتقدم على فعله باعتباره معمولا أولا له. وينطبق على نائبه ما ينطبق عليه في هذه الرتبة تحديدا (الرتبة الثابتة).

1-2- رتبة التخصصات: تتنوع رتبة التخصصات في الجمل الفعلية بين التي تأخذ منها رتبة ثابتة والتي تأخذ رتبة متغيرة، ما لم يكن هناك مانع يمنع تقدمها. وفيما يلي التمثيل لهذه الرتب بالنسبة لكل من هذه المخصصات التي يجوز فيها التقديم ضمن هذا النوع من الجمل:

- المفعول به، نحو قولك: أخاك قابلتُ وحسنا فعلت.

- المفعول فيه، نحو قولك: يوم الجمعة سافرت، ومساء سآتي إليك.

- المفعول لأجله، نحو قولك: رغبة في صلتك قصدتك، وارتياحا إليك تحدثت.

- الحال، نحو قولك: ضاحكًا أقبل زيدٌ.

- الجار والمجرور، نحو قولك: إليك أتحدث، وعنك لن أرضى.

2- الرتبة في الجمل الاسمية: تتنوع الجمل الاسمية بين الجمل المكوّنة من مبتدأ وخبر والجملة المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها، أو إنّ وإحدى أخواتها، أو ظن أو إحدى أخواتها، ويأخذ المسند إليه في كل من هذه الجمل رتبة واحدة وهي الرتبة الثابتة أو المحفوظة بتعبير تمام حسان باعتبار مما يمتنع فيه التقديم. أمّا الخبر فيأخذ في كلّ منها رتبة متغيرة أو غير محفوظة بتعبير تمام

حسان كذلك، باستثناء خبر إنّ وأخواتها الذي يمتنع فيه التقديم وفيما يلي التفصيل في رتبة الخبر في كل من هذه الجمل:

1- خبر المبتدأ: يأخذ خبر الجملة الاسمية المكوّنة من مبتدأ وخبر رتبة متغيّرة، بحكم إمكانية تقدّمه جوازا أو وجوبا على المبتدأ في هذا النوع من الجمل. ومن مواضع تقدمه على المبتدأ جوازا أن يكون المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة نحو قوله تعالى: ﴿ لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾ الروم

أمّا مواضع تقدمه على المبتدأ وجوبا يكون فيما يلي:

- أن يكون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، نحو قولك: في الدار رجل، وعندك ضيف.

- أن الخبر اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام، فالأول نحو: كيف حالك؟ ومتى الرحيل والثاني نحو: ابن من أنت؟

- أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر، نحو قولك: في الدار صاحبها.

- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ لفظا، نحو قولك: ما خالق إلا الله، وإنّما محمود من يجتهد.

2- خبر كان وأخواتها: يأخذ كذلك خبر كان وأخواتها رتبة متغيّرة فيجوز أن يتقدم على اسمها نحو قوله تعالى: ﴿ وكان حقا علينا نصرُ المؤمنين﴾ الروم. كما يجوز أن يتقدّم عليهما معا؛ أي على كان واسمها باستثناء ما كان جامدا أو غير متصرف كـ (ليس) وما سبق منها بـ (ما) النافية أو (ما) المصدرية، فيجوز أن يقال: صافية كانت السماءُ، وغزيرا كان المطرُ.

3- خبر إنّ وأخواتها: يأخذ خبر إنّ وأخواتها رتبة ثابتة أو محفوظة، مثله في ذلك اسمها وهذا بخلاف خبر المبتدأ وخبر الفعل الناسخ فيمتنع فيها تقدم اسمها أو خبرها عليها.

محاضرة رقم -05-

الدرس اللساني الحديث وعم التراكيب

الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية

لقد كانت الدراسة اللغوية – عند الأمريكيين خاصة- تتميز بأنها شكلية، تصنيفية؛ أي تصنيف عناصر لغة ما إلى أقسام أو إلى مستويات، فقد كان " العديد من علماء اللغة الأمريكيين...يعتبرون أنّ هدف عملهم هو تصنيف عناصر اللغات الإنسانية، وكتب "هوكيت" Hokett عام 1942 أنّ علم اللغة علم تصنيفي".

ومعنى هذا أنّه إذا أراد اللغوي تقديم وصف للغة معيّنة فإنّه سيعْمد في البداية، إلى جمع مادة لغوية، تشكّل له مدوّنة أو متنا (قد تكون مسجّلة كتابيا أو صوتيا) ثم يبدأ بتصنيف هذا المتن وفق المستويات المختلفة للّغة:

- الصوتي: فونيمات
- الصرفي: مورفيمات
- الإفرداي: كلمات (وحدات معجمية)
- التركيبي: مكوّن الجمل وأنواعها

وبهذا أوصفت هذه الطريقة بأنّها قائمة على وسائل الاكتشاف التي تمكّن الباحث من الوصول إلى استخراج مجموع مكوّنات التركيب وتصنيفها، حسب مستوياتها: "فالمستوى الأول تمثله الوحدات الصوتية الصغرى، ذات الدلالة الوظيفية؛ أي الفونيمات...ومن ثمّ تجتمع الفونيمات على المستوى التالي، لتشكّل العناصر الدالة الصغرى المحمّلة بالمعنى؛ أي المورفيمات...بعد ذلك تجتمع المورفيمات على المستوى الأعلى، لتشكّل "الكلمات وصفوف الكلمات" كالمركبات الاسمية، والمركبات الفعلية، وتأتي أخيرا على المستوى الأرفع، تتابعات صفوف الكلمات؛ أي الجمل وأنواع الجمل الممكنة".

ويعلّق "جون سيرل" على هذه النّظرية بالقول: " إنّ هدفها هو أن توفّر لعالم اللغة مجموعة من الطرائق الدقيقة؛ أي مجموعة من وسائل الاكتشاف التي بمقدوره أن يستخدمها لكي يستخرج من "المتن" الفونيمات والمورفيمات... الخ ولم يكن هناك مجال واسع في هذا الإطار لدراسة معنى الجمل،..."

وهكذا فإنّ أهمّ ملاحظة على النحو الذي قدّمه بلومفيلد وجماعة البينويين الشكليين، هو جعل المعنى أمرا مستبعدا، واعتباره جزءا من اهتمامات علماء النفس، لأنّه قائم على تصورات عقلية، وكذلك عدّ المعنى خارج مجال دراستهم، لأنّه في نظرهم يقتضي إحاطة شاملة من المتكلم بما يحيط به. كما قام تحليلهم للغة، على أساس " أنّ الدلالات المحلّلة تحليلا علميا، هي أنماط من السّلوك محدّدة بالعلاقة بين المثير والاستجابة". وهكذا بقيت الدّراسة شكلية تصنيفية، لم تبلغ جوهر اللغة.

وفي ظلّ هذا التوجّه اللغوي، ظهر تشومسكي، الذي لاحظ على "نحو" سابقيه من البنويين (خاصة بلومفيلد) الملاحظات الآتية:

– لا حظ بأنّه إذا تسنّى لهم حصر الفونيمات والمورفيمات وتصنيفها، فإنّ الأمر يستحيل على مستوى الجمل، لأنّ عددها غير منته.

– إنّ الطريقة البينوية الشكلية، لا تستطيع إطلاقا تمثيل العلاقات الداخلية القائمة في الجمل أو تبيُّنها وتحديدها؛ أي أنّ للبناء الشكلي (السطحي) بنى أخرى داخلية، هي البنى العميقة.

ونمثّل لهذا بمايلي:

1– دُفع المال من زيد

2– سُرق المال من زيد

إنّهما جملتان متماثلتان شكليا (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل+ حرف جر+ اسم مجرور) إلا انهما مختلفتان شكليا من الوجهة الداخلية، ففي الأولى: وظيفة "زيد" فاعل لـ "دُفع" دفع على الرغم من عدم ظهور ذلك في الترتيب السطحي. أمّا الثانية: فإنّ وظيفة زيد مفعول به لـ: سُرق – سرق = سرق أحدهم زيدا ماله/ سرق أحدهم المال من زيد وليس في نحو البينويين أيّة وسيلة للكشف عن هذا الجانب

والنقطة الثانية: هي بعض أنواع الجمل المُلتبسة (لا يقصد به غموض الكلمات)، إنّما محصول التركيب، وعلاقة العناصر.

مثلا جملة: "نقد تشومسكي نقد مبرّر" البنية السطحية بسيطة هي: اسم + اسم علم+ اسم+ صفة

إلاّ أنّها داخليا، يمكن أن تعني من بين عدّة أمور:

أ- نقد أحدهم لتشومسكي نقد مبرّر.

ب- نقد تشومسكي لأحدهم نقد مبرّر.

ج- مجرّد نقد تشومسكي نقد مبرّر.

بحيث لم يتجلَّ هل تشومسكي ناقد أم منقود وتمثّل بالمشجّر كما يلي:

(أ)

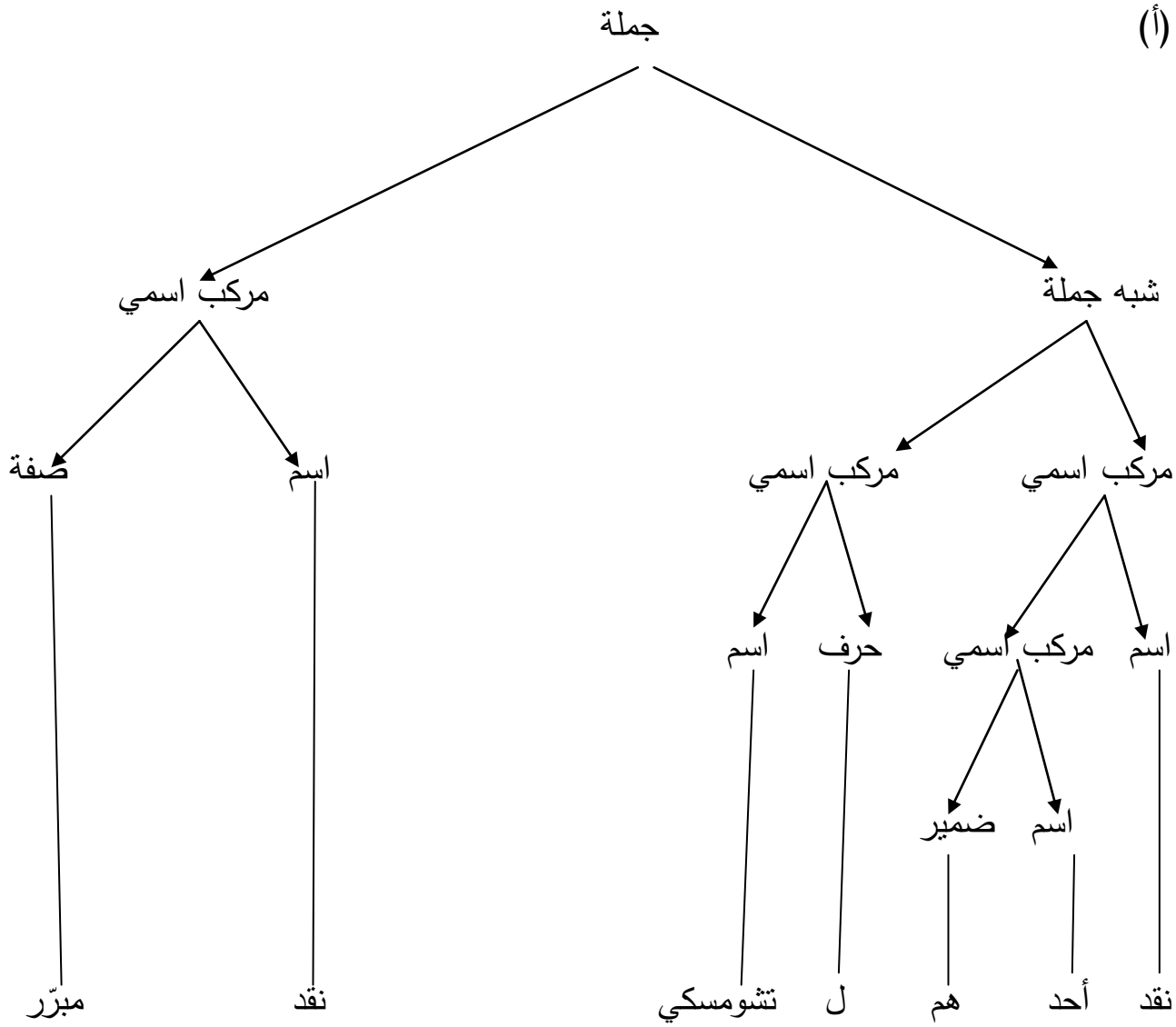

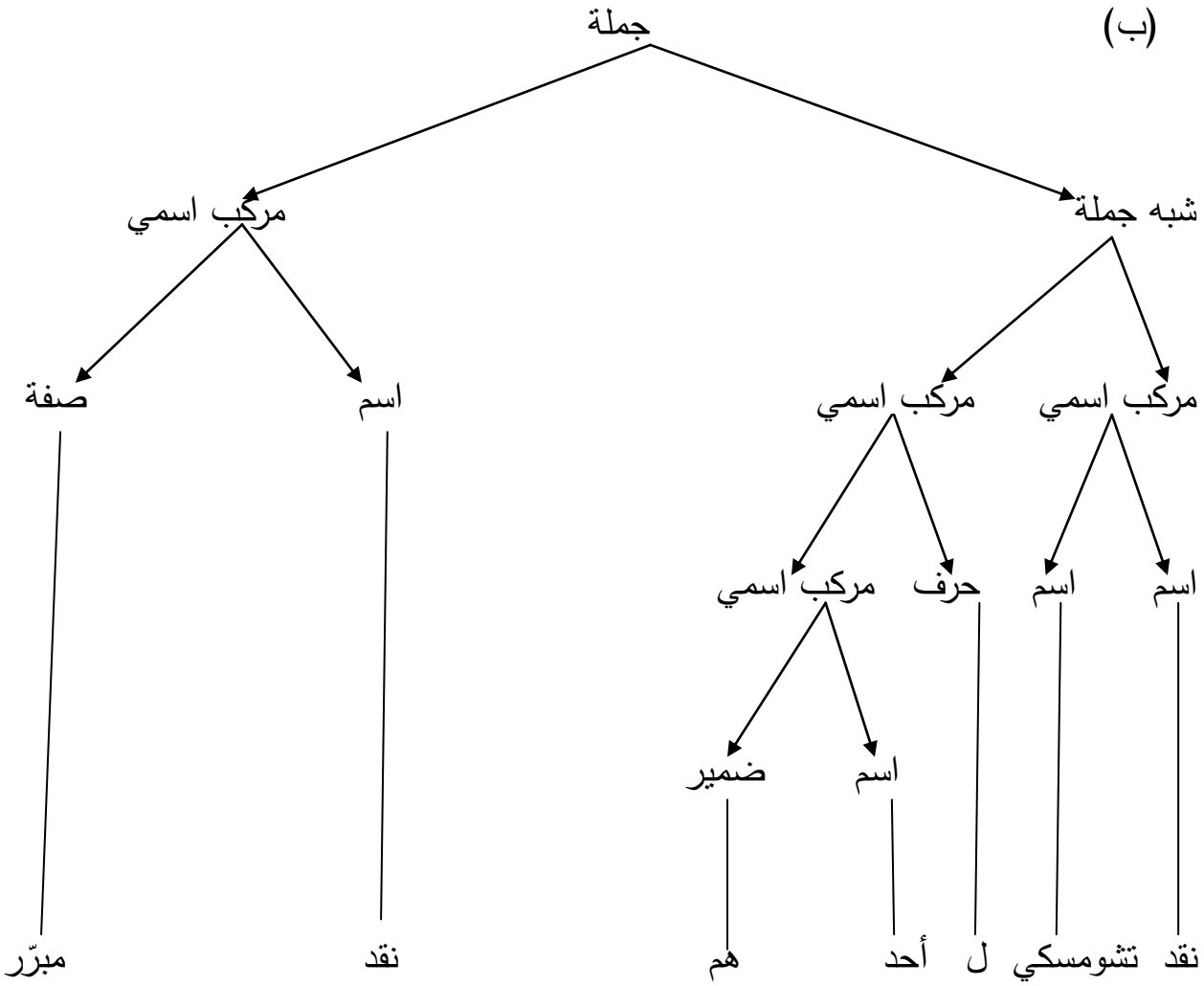

وبهذا النقد، انتهى تشومسكي إلى أنّ للجمل عدّة بنى تركيبية متغايرة، وأنّ البنية السطحية تُضمر بنى عميقة، وهي بنى كامنة أو مقدّرة.

وكان بحث تشومسكي عن النظرية تشرح كيفية توليد العدد غير المنتهي من الجمل، ومنه سمّى نحوه "توليديا"، ويرتبط بهذا المفهوم أيضا، مصطلح "الكفاية اللغوية" وهي القدرة الكامنة لدى الشخص (المتكلّم والمستمع التي تمكّنه من انشاء الجمل وفهمها، حتى وإنّ لم يكن قد سمعها من قبل.

ويمكن تلخيص ثورة تشومسكي على البينوية فيمايلي:

الموضوع	البينوية	النحو التوليدي
	متن العبارات	معرفة المتكلم بطريقة اصدار الجمل وفهمها (كفاية لغوية)
الهدف	تصنيف عناصر المتن	تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء بناء الجمل
الطرائق	وسائل الاكتشاف	وسائل التقويم (اختيار النظرية)

تطور نظرية تشومسكي:

ألّف تشومسكي كتابه " البنى التركيبية" سنة 1957 وهدفه العام شرح التّركيب؛ أي تعيين القواعد النحوية الكامنة روراء بناء الجمل. ثم نضجت أفكاره أكثر، في كتابه "وجوه النظرية النحوية" سنة 1965، وأصبح طموحه أكبر وهو تفسير كل العلاقات اللغوية القائمة في اللغة بين النّظام الصوتي والنظام الدلالي، وبهذا أصبح من الواجب أن يتضمن هذا النحو الأقسام الثلاثة الآتية:

1- القسم التركيبي: الذي يولّد ويشرح البنية الداخلية لعدد من الجمل اللامتناهي في لغة معيّنة.

2- القسم الفنولوجي: يشرح البنية الصوتية للجمل التي ولّدها المكوّن التركيبي.

3- القسم الدلالي: يشرح المعنى.

ويشكّل القسم التركيبي الموضع الأهم، وأمّا الفونولوجيا والدلالة، فهما قسمان "تأويليان" يصفان صوت الجمل ومعناها.

ويمكن تقديم التمثيل الآتي:

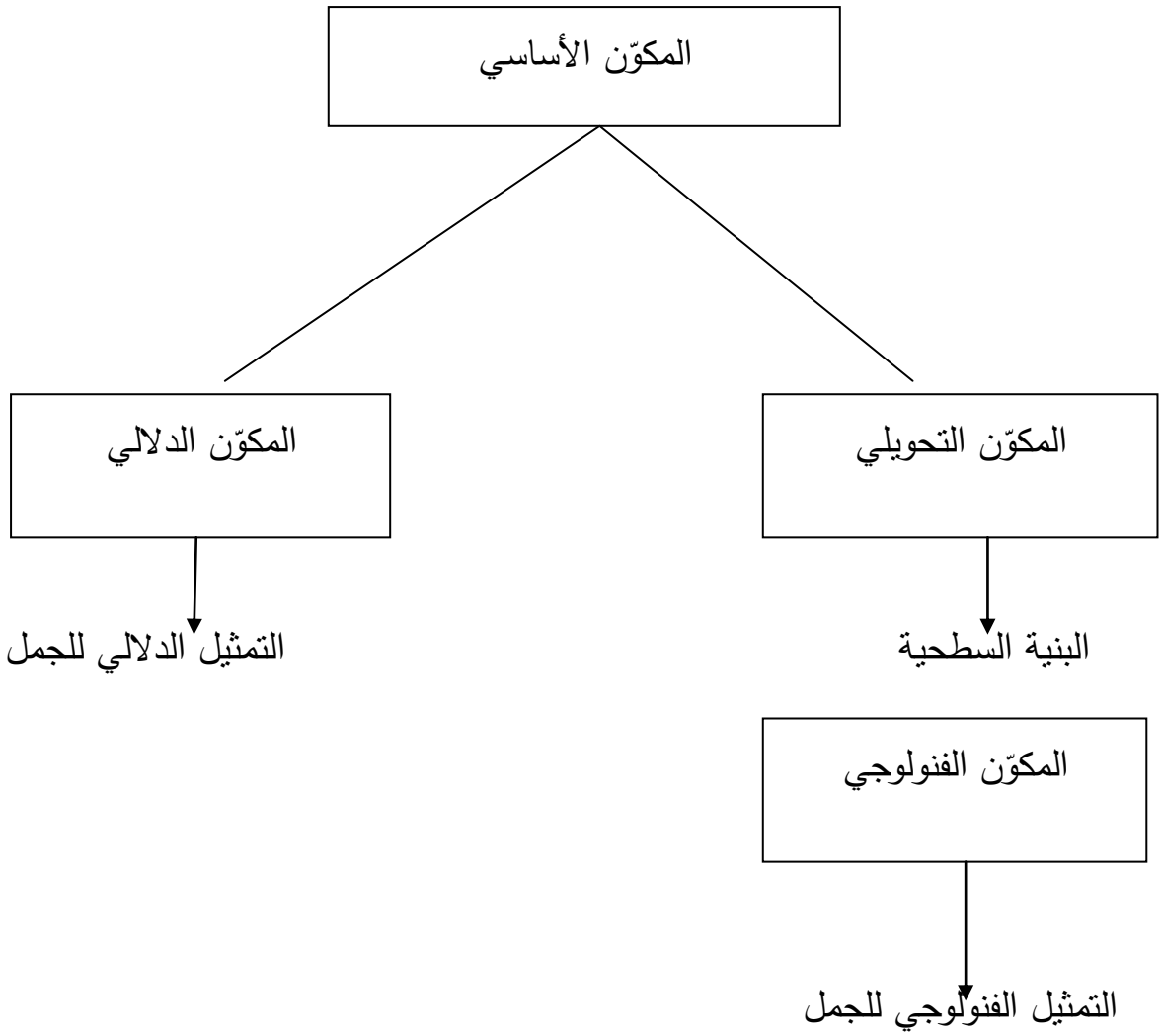

- **قواعد إعادة الكتابة:** أنشأ تشومسكي مفهوم قواعد إعادة الكتابة، وذلك بقصد تمثيل معرفة المتكلم على البنية الداخلية للجمل.

ج⟵ م ف+ م إ؛ أي أنّ ج يمكن استبداله بـ: م ف + م إ (م ف = مركب فعلي/ م إ = مركب اسمي).

إذن: ج⟵ م ف + م إ، ثمّ نقوم ببسط مؤلفات (م ف) و(م أ) ومنه:

م ف يشتمل على فعل (ف) و (م أ)

م أ يشتمل على تعريف (تع) واسم (أ)

1- ج⟵ م ف + م أ

2- م ف⟵ف + م أ

3- م أ⟵ تع + أ

4- ف: (رمى، ضرب ...

5- تع: (ال

6- أ: (ولد، رجل، كرة...)

وبهذه القواعد السّت، وباستمرار هذه التطبيقات نصل إلى المتتابعة النّهائية الكامنة وراء جملة:

"رمى الولد الكرة". و يقابلها المشجّر الآتي:

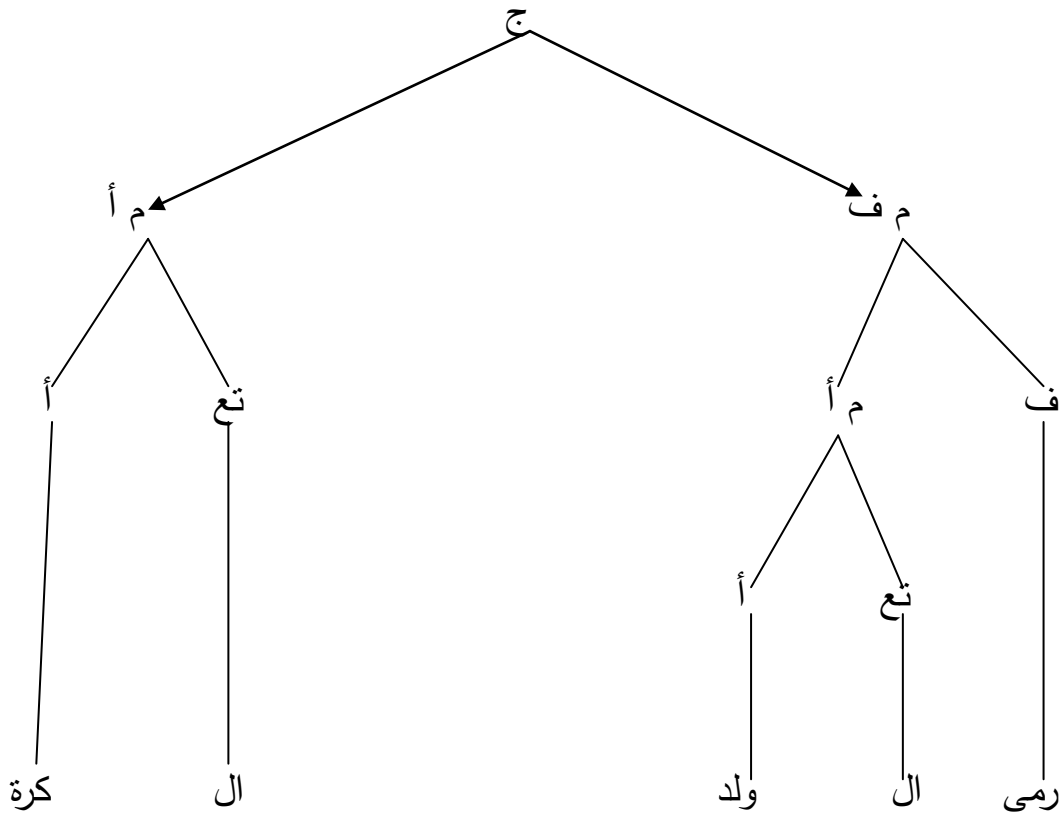

البرنامج:

1- ضبط المفاهيم والمصطلحات: الكلام – النحو- النظم- التركيب...
2- قضايا علم التراكيب
3- الإسناد في اللغة العربية
4- الرتبة في الجملة العربية
5- التراكيب الإسنادية
6- التركيب الاسمي
7- التركيب الفعلي
8- التراكيب الجملية
9- شبه الجمل
10- الرؤية التركيبية في التراث
11- الدرس اللساني الحديث وعلم التراكيب
12- التركيب من منظور بنيوي
13- التركيب من منظور وظيفي
14- التركيب من منظور توليدي

قائمة المراجع:

1- في نحو اللغة العربية وتراكيبها خليل عمايرة
2-دروس في التركيب محمد الشكيري
3-التراكيب النحوية في ضوء نظرية النظم لصالح بلعيد
4-تركيب اللغة العربية محمد رحالي

المراجع المستخدمة في إعداد هذه المحاضرات.

- الحسين بوم، اللسانيات والبنى النحوية والتركيبية المقارنة.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.
- أحمد حساني، مباحث اللسانيات.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.
- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، مكوناتها- أنواعها- تحليلها.